مجلة الدراسات الأثرية، المجلد الأول، العدد الأول، ٢٠٢٥م

Issue No1(2025), p73-p98

العنوان

المناظر التي ترمز إلى إعادة الميلاد من جبلي الأفق في الكتب الدينية في مصر القديمة

Scenes symbolizing rebirth from the horizon mountains in the religious books of ancient Egypt.

شيماء سعد أحمد امبابي

دكتوراه في الآثار المصرية القديمة - جامعة المنصورة - كلية الآداب

shymaasaad51@gmail.com

المناظر التي ترمز إلى إعادة الميلاد من جبلي الأفق في الكتب الدينية في مصر القديمة

Scenes symbolizing rebirth from the horizon mountains in the religious books of ancient Egypt.

شيماء سعد أحمد امبابي

shymaasaad51@gmail.com

الملخص:

تتناول ورقة البحث دراسة المناظر التي ترمز إلى إعادة الميلاد بين جبلي الأفق في الكتب الدينية، حيث استخدم المصري الرمزية للتعبير الرمزية بشكل أكبر للتعبير عن أفكاره الكثيرة عن العالم الآخر والفكر الديني بشكل عام، وكان من ضمن ما يلاحظه المصري القديم هو ارتحال الشمس من الغرب إلى الشرق أو بين جبلي الأفق، فاستخدم العديد من العناصر لتجسيدهما ومنها جسم الانسان في حالة تقوس، واليدين، ورأسي الأسد ورأسي ثعبان، ورأس وذيل الثعبان.

كلمات دالة :

إعادة ميلاد، الأفق، رع ، أوسير، الكتب الدينية.

ABSTRACT

The research paper study the scenes that symbolize rebirth between the two horizon mountains in religious books. The Egyptians used symbolism to express their many ideas about the afterlife and religious thought in general. Among the things that the ancient Egyptians observed was the sun's journey from west to east or between the two horizon mountains. They used many elements to represent them, including the human body in a curved state, the hands, the two heads of a lion and two heads of a snake, and the head and tail of a snake.

KEYWORDS

Rebirth, Horizon, Ra, Osier, Religious books.

مقدمة :

كان أحد أهم ما يميز الديانة المصرية القديمة اعتمادها وبشكل أساسي في صياغة تعاليم الدين وفلسفته والتعبير عن الأفكار التي تدور في مخيلة المصري القديم على الرمزية، حيث أنه لا يوجد أي فرع من فروع المعرفة لدى المصري القديم إلا ودخلت فيه الرمزية فدخلت في السحر والأدب واللغة والعمارة والفن والملكية وغيرها، فالمقبرة مثلًا كبناء ترمز للعالم الآخر، والعين الحمراء ترمز للشر والسحر الأسود، أما التاج فيرمز إلى الحكم والملك، وفي الفن فتصوير الملك ممسكًا بالمقمعة وناصية أحد أعدائه فيرمز إلى قهر الأعداء والانتصار عليهم، وتصوير الأقواس التسع أسفل قدميه يرمز لإخضاع العالم بأسره تحت سلطانه، وتقديم قربان الماعت يرمز إلى إقامة الحق والعدالة وفق رغبة المعبودات، ولعل من أحد أهم الأسباب في سيطرة الأسلوب الرمزي علي الديانة المصرية القديمة أنَّ المصري القديم استطاع أن يصل إلي تركيبة فريدة مزجت بين الدين والدنيا إذ أنه كان يمارس الاثنين معًا وفي نفس الوقت، فالمعابد المصرية المنتشرة علي طول امتداد النيل لم تكن إلا أماكن يمارس فيها طقوس حياتية ذات مغزي ديني وأحيانًا أخرى كانت تمارس طقوس دينية ذات مدلول حياتي، ومن هنا يأتي المزج بين الدين والدنيا والذي أدى إلى استخدام الرمزية العميقة للإشارة إلي ذلك المزيج المتناقض المتسق، وقد اعتقد المصري القديم أن الشمس في فترة الليل تنتقل إلى العالم الآخر وذلك من خلال الجبل الغربي للأفق لتتحد مع المعبود أوسير في أعمق مكان في العالم الآخر حيث الساعة السادسة من الليل ليجدد كلًا منهما الآخر فيُبعث أوسير ويُعاد ميلاد رع في الساعة الثانية عشر وذلك من خلال الجبل الشرقي للغرب، وفي سبيل التعبير عن تلك الأفكار استخدم عدد من الرموز لإبراز أفكاره في عدد من المناظر بكتب العالم الآخر كالتالي:

١. المنظر الأول

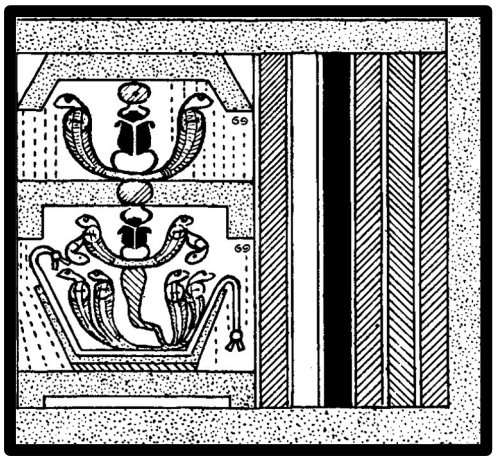

(شكل ١)
(Hermsen,1991, p. 200).

يوجد ذلك المنظر(شكل ١) في القسم السادس من كتاب الطريقين[١]، وينقسم إلى مستويين؛ في المستوى السفلي يوجد ثعبان ذو أربعة رؤوس؛ اثنان في كل اتجاه داخل مرجل يخرج من كل ناحية منه علامة تشبه علامة اللهب؛ التي على اليسار تقذف اللهب على الثعابين والتي على اليمين تقذفه خارج المرجل ليشير ذلك إلى أنَّ هذه الثعابين هم أعداء المعبود رع الذين يحاولون اعاقته عن استمرار رحلته في العالم الآخر، ويخرج من بين الرؤوس الأربعة ثعبان آخر رأسه غير ظاهرة يحمل ثعبان له رأسين متدابرتين بينهما الجعران خبر وعلى رأسه قرص الشمس وهما يمثلا الصورة الصباحية والنهارية للمعبود رع ليبدو وكأنه استطاع أن يتغلب على أعداءه الممثلين في هيئة ثعابين، وفي المستوى العلوي توجد علامة السماء

[١] ترجع بداية ظهور كتاب الطريقين إلى عصر الدولة الوسطى وبالتحديد الأسرة الثانية عشرة وظهر في جبانة البرشا التابعة لهرموبوليس في العصر الإهناسي، ويُعد أول محاولة للمصري القديم لتصوير العالم الآخر جغرافيًا فهو عبارة عن خرائط تخطيطية ويحتوي على معلومات عن بوابات وطرق العالم الآخر ويمثل كتاب الطريقين أهمية خاصة كأول مثال لشكل العالم الآخر بأكمله، فكتاب الطريقين أول عمل إرشادي يخدم المتوفى في الطريق الذي يسلكه داخل العالم الآخر، وترجع تسميته بهذا الاسم نظرًا لوجود طريقين متعرجين بالقرب من منتصف الخرائط، وقسمت نصوص كتاب الطريقين طبقًا لما وجد على توابيت البرشا إلى تسعة أقسام.

Lesko, H. (1971). "Some Observations on the Composition of the Book of Two Ways", JAOS 91.p. 30; Hornung, E. (1997). Altägyptische Jenseitsbücher, Ein Einführender überblick. Darmstadt, p. 17; Lesko, H. (1972). The Ancient Egyptian Book of the Two Ways. University of California Press pp. 4-6; Bonacker, W. (2008) The Egyptian Book of the Two Ways. Berlin., pp.5-17.

≕ وأسفل منها ثعبان له رأسين متدابرتين[١] ليبدو وكأنه تمت إعادة ميلاد المعبود رع بين رأسي الثعبان اللذان يرمزان إلى الأفقين.

٢. المنظر الثاني

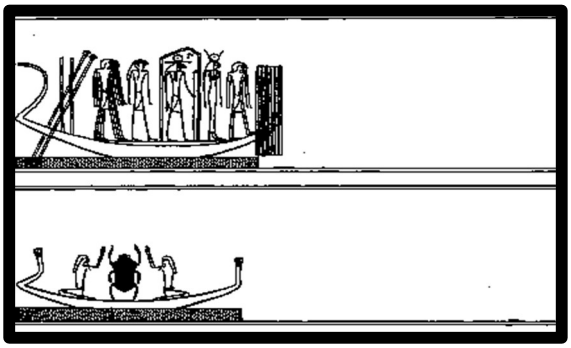

(شكل ٢)

(Hornung, 2007, p.17.)

صُور هذا المنظر (شكل ٢) في الصف الثاني من الساعة الأولى من كتاب الإمي دوات، وينقسم ذلك الصف إلى جزئين في الجزء الأول منه يُصور المعبود رع في هيئته المسائية آتوم داخل مقصورته في مركبه المسائية مسكتت[٢]، أما في الجزء الثاني فيُصور الجعران خبر بين المعبود أوسير المصور مرتين على يمين ويسار الجعران[٣] وكأنه تجسيد للأفق[٤]، ولذا فإن خروج المعبود رع في هيئته الصباحية من بين شكلين للمعبود أوسير يفيد ببداية حياة جديدة، ولهذا فإن هذا المنظر يرمز إلى ملخص دورة الشمس

(١) Hermsen, E. (1991). Die Zwei Wege des Jenseits. Das altägyptische Zweiwegebuch und Seine Topographie. Universitätsverlag Freiburg, p. 58.

(٢) Piankoff, A. (I954). The Tomb of Ramesses VI, Texts Translated with Introductions. New York, p. 234; Hornung, E. (2007). The Egyptian Amduat: The book of the Hidden Chamber, translated: David Warburton. Zurich: Living Human Heritage Publications, p. 24.

(٣) (Piankoff, I954, 235); (Hornung, 2007, p. 26).

(٤) Kamal, N. (2010). "The Unification of Re and Osiris in the Netherworld", The Thirteenth Conference Book of the General Union of Arab Archeologists, Part1, Tripoli-Libya p. 7.

كان يوجد تصور في الفكر المصري القديم أن أوسير هو الأفق الذي يدخل إليه رع في هيئته الليلية آتوم ويخرج منه على هيئته الصباحية خبر، حيث ورد ذلك في بعض تلاوات نصوص الأهرام وهيpyr 585a, pyr 621b, pyr 636c، وأيضًا من خلال بعض النصوص من كتاب الموتى.

Budge, E. A.W. (1910). The Chapters of coming forth by day or the Theban recession of the book of the dead, Vol I. London., pl. XXV, 7.

وإعادة ميلاد المعبود رع حيث يدخل إلى العالم الآخر في هيئته الليلية آتوم في شكل الكبش كما يُصور في الجزء العلوي من المنظر، ويخرج منه في الهيئة الصباحية وهي الجعران من بين شكلي أوسير في تجسيد لجبلي الأفق خبر كما في الجزء السفلي من المنظر [١]

٣. المنظر الثالث

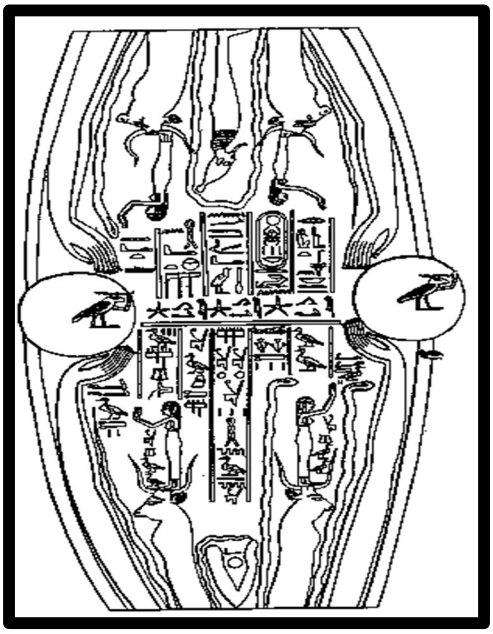

(شكل ٣)

Darnell, J. C. (1995). The Enigmatic Netherworld books of the solar-Osirian unity: cryptographic compositions in The Tombs of Tut Ankh Amun. Ramesses VI. and Ramesses IX, Vol. 1. Chicago, 742, Pl. 14.

يوجد ذلك المنظر (شكل ٣) في كتاب الألغاز وقد صُور على المقصورة الثانية للملك توت عنخ آمون، ويُصور فيه من كل جانب أربعة ثيران تُسمى ***ng3w*** أي القرون الطويلة وهم يرمزون إلى دعامات الشمس[٢]وإلى رياح الجهات الأربع [٣]، ويدعم ذلك الرأي النص التالي من متون التوابيت: –

(١) Hornung, E. (1999). The Ancient Egyptian Books of the Afterlife, Translated: David Lorton, Cornell University Press, p. 34.

(٢) Hornung, E. (1981), "Zu den Schlußszenen der Unterweltsbücher", MDAIK 37, pp. 222-223.

(٣) Borghouts, J.F. (1989). "A New Middle Kingdom Netherworld Guide, in S. Schoske, ed., Akten des vierten internationalen Agyptologen Kongresses, Miinchen 1985, SAK Beiheft 3, p. 134; Spiegelberg, W. (1930). "Ein Skarabäus mit religioser Darstellung", OLZ 33, p.249.

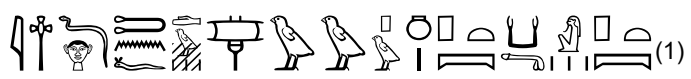 [1]

ỉnḏ ḥr ṯn ṯ3ww fdw ỉpw nw pt k3w nw pt [2]

"التحية لكم يا رياح السماء الأربعة، ثيران السماء"[٣].

يوجد بين قرون الثيران من أعلى وأسفل أربع معبودات ترفعن أيديهن في وضع تعبد، وبين المعبودتين في الأعلى يوجد المعبود أوسير في هيئة مومياء في مقصورة على هيئة ثعبان ومن الأسفل يوجد اسم المعبود رع ، وفي منتصف المنظر يوجد قرصي شمس من الجانبين بداخلهما طائرين برأس كبش ويلمسهما من أعلى المنظر ذراعين يُطلق عليها ***ʿwy ḥtmy*** أي "الذراعين المدمرة" ربما ترمز إلى المعبود أوسير ويلمسهما أيضًا ذراعين في الأسفل يُطلق عليها "أذرع رع"[٤]، وتشبه تلك الأذرع أخرى موجودة في مقبرة الملك رمسيس السادس حيث تمتد من أدنى العالم السفلي خارج منطقة التدمير وترفع وتدعم قرص الشمس رع[٥].

يرمز المنظر بشكل عام إلى ملخص دورة الشمس، حيث يُصور فيه جزئين متوازيين متناقضين هما العالم الآخر ويُرمز إليه بالمعبود أوسير المُصور داخل ثعبان بشكل مقلوب، والعالم الدنيوي الذي يرمز إليه المعبود رع، حيث يبدأ رع رحلته تجاه العالم الآخر (شكل ٧) حتى يصل إلى أعمق مكان فيه حيث يوجد أوسير ويتحدا معًا ويستمرا في السير حتى جبل الأفق الشرقي فينفصلا ويشرق رع ويعود أوسير مكانه.

(١) CT II, 162, 399a.
(٢) Carrier, C. (2004). Textes des Sarcophages, Tome I. Paris, p. 402.
(٣) (Carrier, 2004, p. 403).
(٤) (Darnell, 1995, p. 222).
(٥) (Darnell, 1995, p. 230).

٤. المنظر الرابع

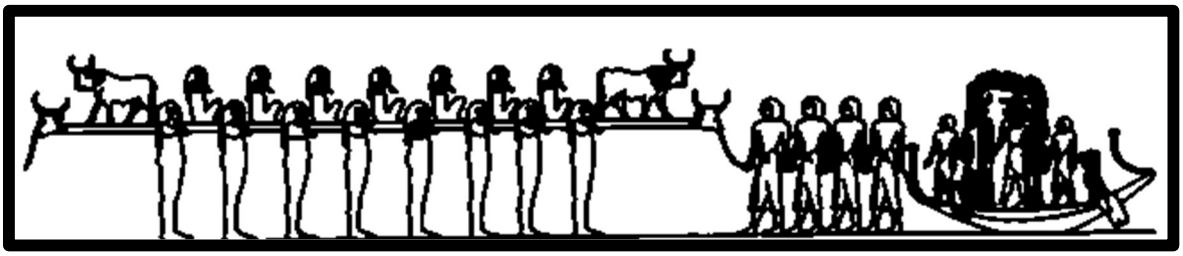

(شكل ٤)

(Hornung, 1980, 84).

يوجد ذلك المنظر (شكل ٤) في الصف السفلي من الساعة الثانية من كتاب البوابات، ويُصور فيه مركب رب الشمس في هيئته الليلية آتوم له رأس كبش ويحيط به الثعبان محن للحماية وهو هنا يرمز إلى الخير، وفي المقدمة يوجد المعبود سيا وفي مؤخرة المركب يوجد المعبود حكا ويقوم بسحب المركب عن طريق حبل أربعة معبودات يُسموا ***ntrw dw3tyw*** أي "معبودات العالم الآخر"[١]، ويدخل الحبل إلى قضيب طويل مقدمته ومؤخرته لها رأس ثور ويوجد عند بداية القضيب ثور كامل وعند نهايته أيضًا يوجد ثور كامل وربما يعبر هذان الثوران عن تلين مرتبطين بهذا المعبود ويحمل هذا القضيب بما عليه ثمانية معبودات في هيئة مومياوات واقفة يُطلق عليهم "الحملة"[٢]، وعلى القضيب من أعلى يوجد سبعة معبودات جالسين جميعهم يرتدون اللحية المعقوفة المستعارة التي ربما تدل على السعادة بعد الموت[٣]، وبعد نهاية القضيب يظهر الحبل والأربعة معبودات الساحبين للمركب ويُسمى ذلك القضيب باسم 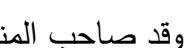 ***wi3 t3*** أي "مركب الأرض"[٤]، وقد صاحب المنظر النص التالي:-

---

(١) Hornung, E. (2013). The Egyptian Book of Gates. Zurich, 2013, p. 68; (Piankoff, 1954, p. 153);
عباس، على. (٢٠١٧). تصوير كتاب البوابات على الآثار منذ نشأته وحتى نهاية عصر الدولة الحديثة، القاهرة، ص ٣٢.

(٢) (عباس، ٢٠١٧، ص ٣٣)؛
Méndez-Rodríguez, D. (2021). "An Excerpt from the Book of the Twelve Caverns in the Tomb of Petosiris (Tuna elGebel)", BIFAO 121, pp. 372- 373.

(٣) Piankoff, A. (1957). "La Tombe de Ramsès Ier", BIFAO 56, p. 191.
(عباس، ٢٠١٧، ص ٣٣).

(٤) Hornung, E. (1980). Das Buch von den Pforten des Jenseits (nach den Versionen des Neuen Reiches) Übersetzung und Kommentar, Teil II, AH 8. Basel, p. 58.
يُقصد بالمركب هنا مركب المعبود رع في العالم الآخر أما كلمة الأرض فيُقصد بها العالم الآخر.

1.
2.
3. 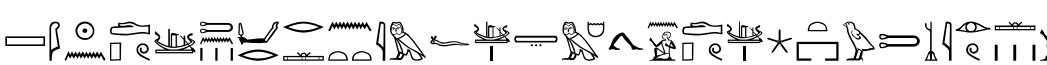
4.
5.
6.
7. (1)

(1) sṯ3w nṯr pn ʿ3 in nṯrw dw3tyw spr in nṯr pn ʿ3 r wi3-t3 dpw nṯrw (2) in n.sn Rʿ Ỉ nṯrw ḫryw wi3-t3 f3w fpw dw3t sṯsw n irw.ṯn (3) šw n dpw.ṯn ḏsrw (n) ntt im.f wi3-t3 ḥmw n.i dpw-dw3t wṯs(.f) irw.i (4) mk.wi ʿp. i št3yt r irt sḫrw ntyw im.s nwr t3 nwr t3 (5) w3š b3 nim k3wi ḥtp nṯr m ḳm3(t)n. f in nn n nṯrw n Rʿ w3š Rʿ (6) spd b3. f ḥnʿ t3 w3š nṯrw. f n Rʿ ḥtp ḥʿy dpw-dw3t siw wi3 pn (7) hwt ḫr. sn m-ḫt ʿpp Rʿ ḥr.sn ḥtpw.sn (m) rnpyt iw ddw n.sn ḥtpw.sn m sḏm.w ḫrw ntyw (sṯ3 nṯr pn ʿ3)(2).

"(١)سحب هذا المعبود العظيم بواسطة معبودات العالم الآخر، يصل هذا المعبود العظيم إلى مركب الأرض مركب المعبودات، (٢)يقول رع لهم: يا أيها المعبودات التي أسفل مركب الأرض، يا حملة مركب العالم الآخر، ارفعوا هيئاتكم (٣)النور لمركبكم، والحماية لما فيها. مركب الأرض تراجعت أمامي، مركب العالم الآخر ترفع هيئاتي.(٤) انتبهوا: إنني أمر خلال الخفية لكي أهتم بهؤلاء الذين فيها. تهتز الأرض تهتز الأرض. (٥) تقوى الروح، يسعد الثوران ويسعد المعبود بما خلقه. هذه المعبودات تقول لـ رع: القوة لرع (٦) ليت روحه تسعد مع رب الأرض، القوة لمعبوداته عندما يستريح رع، تهتف مركب العالم الآخر وتمدح هذه المركب، (٧)لكن بعد ذلك ينوحون بعد مغادرة رع لهم، قرابينهم من الخضروات، تُعطى لهم القرابين عند سماح صوت ساحبين (المعبود العظيم في العالم الآخر)"(٣).

(١) (Hornung, 2013, pp. 68- 71).
(٢) (Hornung, 2013, pp. 68- 71).
(٣) (Piankoff, 1954, pp. 153- 154).

يتضح من النص أنَّ المعبود رع يعبر من خلال فم الثور هو وطاقمه من خلال مركب الأرض لتحدث الولادة من الناحية الأخرى التي تجسد الأفق الشرقي [١].

٥. المنظر الخامس

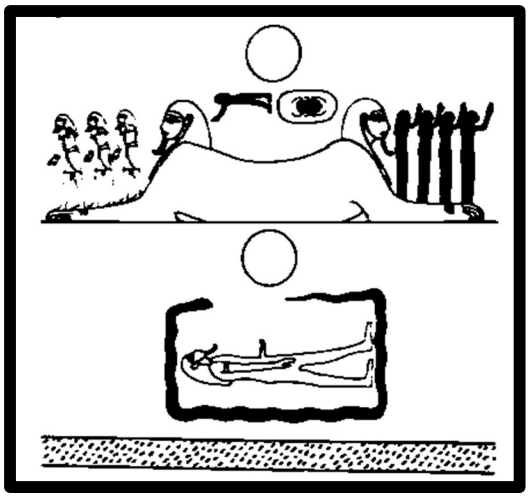

(شكل ٥)

Werning, D. (2011). Das Höhlenbuch: Textkritische Edition und Textgrammatik, Göttinger Orientforschungen: IV Reihe, Ägypten 48, Teil II. Wiesbaden, 126.

ورد ذلك المنظر (شكل ٥) في الصف الثاني بالكهف الثالث من كتاب الكهوف[٢] ويُصور فيه المعبود آكر في هيئة أبو الهول المزدوج وفي الأعلى يوجد المعبود جب ومهمته أن يحرس آكر [٣]، كما يوجد بجانب جب شكل دائري بداخله الجعران خبر إشارة لولادة رب الشمس [٤]، وأيضًا كانت مهمته هي حماية آكر كما يوجد على المخالب من الناحية اليمنى ثلاثة معبودات، وعلى الناحية الأخرى توجد أربع معبودات ويوجد النص التالي بين رأسي آكر:

[١] عبد ربه، خالد. (٢٠٠٥). "إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الآثار ص ١٠٦)؛ (عباس، ٢٠١٧، ص ٣٥).

[٢] وردت تلك الفكرة أيضًا بأكثر من شكل في كتاب الأرض.

Roberson, J. A. (2007). The Book of The Earth (A study of Ancient Egyptian symbol-systems an Evolution of New Kingdom Cosmographic Models). University of Pennsylvania, p. 171.

[٣] عبد الواحد، رانيا. (٢٠٠٧). "كتاب الكهوف (دراسة في الأدب الجنزى)"، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الإسكندرية: كلية الآداب، ص ١٠٤.

[٤] (عبد ربه، ٢٠٠٥، ص ١٠٣).

št3 imi m dw3t

"السر الذي في العالم السفلي"(١).

يشير هذا النص إلى أن آكر هو العالم السفلي ورأساه هما المدخل والمخرج (الأفقين الغربي والشرقي) (٢). يوجد أسفل آكر في الصف الثالث من نفس القسم المعبود أوسير مستلقي على ظهره بالعضو المنتصب وهو ما يشير إلى قوة الخصوبة الدائمة (٣) داخل الثعبان 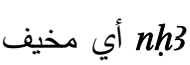 ***nḥ3 ḥr*** أي مخيف الوجه، يرى Hornung أنَّ سبب وجود ذلك المنظر أسفل آكر مباشرة رغم تخصيص هذا الجزء لمعاقبة الأعداء لكي يُمثلا معًا وحدة واحدة حيث يدخل رب الشمس من خلال آكر إلى جسد أوسير ليتحد معه (٤)من خلال الفتحة التي تركها الثعبان (٥)، ويوجه رع حديثه إلى أوسير كالتالي:

1.
2.
3. 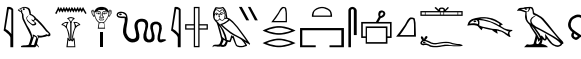 (6).

(1) Mk wi ˁp. i Wsir di. i ḥtp itn. i m ḳrrt. k (2) iw. i nḏ. i b3. k šwt. k iw rwi. i n. k kkt (i)r. k (3) iw nḥ3-ḥr imi ḳrrt s3ḳ. f ḫ3w(t). k(7).

"(١) انتبهوا: أنا أعبر أوسير وأجعل قرصي يستقر في كهفك، (٢) أنا أحمي روحك وظلك، أنا أطرد ظلامك لأجلك، (٣) إن رهيب الوجه الذي في هذا الكهف يجتمع مع جسدك"(٨).

(١) Piankoff, A. (1942). "Le livre des Quererts [2]. Ier Tableau [avec 70 planches], BIFAO 42, p. 21.

(٢) سيد، باسم. (٢٠٠٦). "الأرض في الحضارة المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة"، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين شمس: كلية الآداب ، ص ٢٣٨.

(٣) (عبد الواحد، ٢٠٠٧، ص ١٠٨).

(٤) (Hornung, 1997, p. 352).

(٥) (عبد الواحد، ٢٠٠٧، ص ١٠٩).

(٦) (Piankoff, 1942, PL. XXXV, IV).

(٧) (Werning, 2011, p. 132).

(٨) (Piankoff, I954, p. 71).

كما يوجد النص التالي فوق جسد أوسير: –

1.
2. 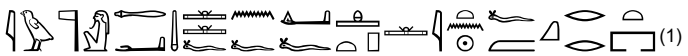 [1]

***(1) Wnn nṯr pn m sḫr pn m ḳrrt imit imnt (2) iw nṯr ʿ3 mdwy. f n. f di. f ḥtp itn. f m ḳrrt*[2].**

"(١)هذا المعبود يكون في هذا الشكل في الكهف الذي في الغرب، (٢)المعبود العظيم يتحدث له حيث أنَّه جعل قرصه يستريح في الكهف"[٣].

يقول جسد أوسير النص التالي:

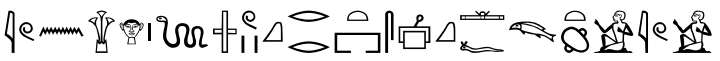

Iw nḥ3-ḥr imiw ḳrrt s3ḳ. f ḫ3t. i iw. i.

"إنه مخيف الوجه الذي في الكهف يجتمع مع جسدي لأجلي"[٤].

تشير تلك النصوص إلى عملية الاتحاد التي تحدث بين كلا المعبودين في كهف أوسير ويرمز المنظر بشكل عام إلى ملخص دورة الشمس، حيث يدخل المعبود رع من إحدى ناحيتي المعبود آكر الذي يرمز إلى الأفق الغربي وينزل إلى أعماق العالم السفلي ليتحد مع المعبود أوسير ويحيي كلًا منهما الآخر ثم يخرج المعبود رع في هيئته الصباحية خبر من الناحية الثانية للمعبود آكر الذي يرمز إلى الأفق الشرقي.

(١) (Piankoff, 1942, PL. XXXV, IV).

(٢) (Werning, 2011, p. 132).

(٣) Guilmant, M. (1907). Le Tombeau de Ramsès IX, MIAFO 15, Cairo: Institut Français d'Archéologie Orientale, pl 52.

(٤) (Guilmant, 1907, pl 52).

٦. المنظر السادس

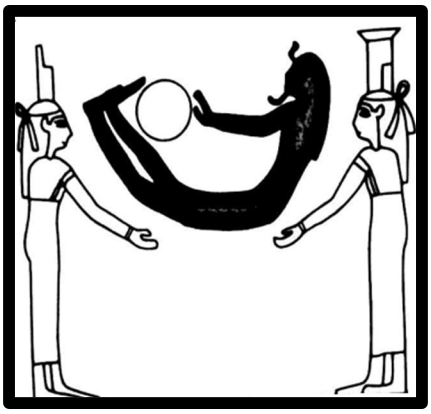

(شكل ٦)
(Werning, 2011, p. 108).

يوجد ذلك المنظر (شكل ٦) في الصف الأول بالقسم الرابع من كتاب الكهوف، ويُصور فيه المعبودتان إيسة ونبت حت يقومن بدفع المعبود أوسير وبالقرب من قدميه المرفوعة لأعلى يظهر قرص الشمس وكأنه يولد من جثة أوسير[١] وأعلى المنظر النص التالي:-

wsr ḫnty št3w.f

"أوسير قاطن أسراره" [٢].

يشير ظهور جسم أوسير بشكل طويل وتنحني أطرافه بحدة إلى الأعلى بحيث يشكل قوس إلى تقوس جبال الأفق [٣].

[١] (عبد الواحد، ٢٠٠٧، ص. ١١٤).
[٢] (Piankoff, 1942, 36, Pl. XLV, II).
[٣] Meeks, D. (1997). Daily Life of the Egyptian Gods. Ithaca, p. 157.

٧. المنظر السابع

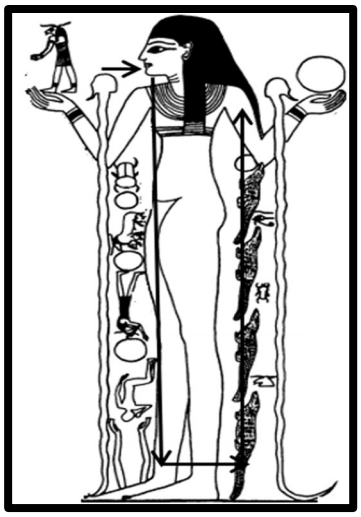

(شكل ٧)

(Werning, 2011, 234).

يوجد ذلك المنظر (شكل ٧) في القسم الخامس من كتاب الكهوف[١]، ويُصور فيه المعبودة شتات واقفة بطول ثلاثة صفوف وكُتب اسمها أعلى المنظر بالكتابة العادية والمعماة باعتبارها ***št3t*** الغامضة[٢]، وقد صُورت في هيئة سيدة ضخمة بجسد عاري واقفة تحمل في يدها اليمنى الصورة الليلية لرع في هيئة آدمية برأس كبش، وفي يدها اليسرى قرص الشمس الذي يرمز إلى صورة رع النهارية[٣]، ويحيط بها من كلا الجانبين ثعبانين منتصبين لهما رأس آدمية يشبها اللهب الذي لا تستطيع المعبودات الاقتراب منه.

توجد صور لرب الشمس في المراحل المختلفة لمولده في الجانب الأيمن بين جسد شتات وأحد الثعبانين الناهضين وهم من الأعلى الجعران خبر تدفع أمامها قرص الشمس وكبش يدفع أمامه قرص

[١] ورد ذلك المنظر أيضًا في كتاب الأرض.

(Roberson, 2007, pp. 158-273).

[٢] (عبد الواحد، ٢٠٠٧، ص ١٢٦).

[٣] الصعيدي، محمد. (٢٠٢٠). "الإلهان شتا وشتات ودورهما في الديانة المصرية القديمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة: كلية الآداب ص ١٠٢؛

Brugsch, H. (1862). Recueil de Monuments Égyptiens dessinés sur lieux et publiés sous les auspices de son Altesse le vice-roi d'Égypte Mohammed-Saïd-Pasha par le docteur (HenriBrugsch. Cornell University, p. 47, Pl. XXXIII.

الشمس وإنسان برأس كبش يدفع أمامه أيضًا قرص الشمس وطفل الشمس تستقبله ذراعان تخرجان من الأرض [١]، وفى الجانب الآخر توجد أربعة تماسيح تعلو رؤوسهم قرص الشمس وعين الودجات وجعران، ورأس كبش [٢] وترمز إلى الحماية فكانت تلك الرموز تحرس رب الشمس المتعب أثناء المساء[٣].

صاحب المنظر نص من مقبرة الملك رمسيس السادس يصف رأس شتات أنها في الظلام وأن قدميها في الظلام أي ظلام العالم الآخر وهو كالتالي: –

1. 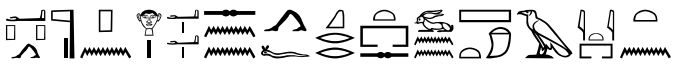
2.
3. 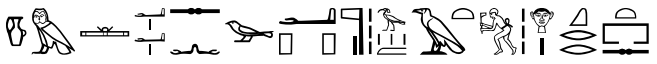
4. 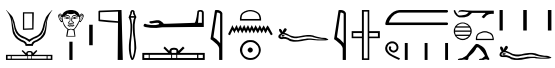 (4)

(1) ꜥpp nṯr pn ḥr ꜥwy. s sn. f ḳrrt. s wnn šṯ3yt tn (2) tp. s m kkw rdwy. s m kkw šṯ3yw ḥrw (3) ḫnm m ꜥwy. s n ꜥpp nṯrw 3ḫw mtw ḥr ḳrrt. s (4) wpw-ḥr nṯr ꜥ3 itn. f imyw-ḫt. f.

"(١) يعبر هذا المعبود فوق ذراعيها ويمر (في) كهفها، إنها شتات (٢) (التي) رأسها في الظلام وقدميها في الظلام، خفيوا الوجه [٣] يتحدوا مع أذرعها، لا المعبودات ولا الأرواح ولا الموتى يسافرون فوق كهفها (٤) باستثناء المعبود العظيم وقرصه وتابعيه"[٥].

(١) Billing, N. (2006). "The secret one an Analysis of acore Motif in the Book of the Nether World". ZÄS 34, pp. 51-57.

(٢) هورنونج، إريك. (١٩٩٦). وادي الملوك أفق الأبدية" العالم الآخر لدى قدماء المصريين. تعريب: محمد العزب موسى، مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة: مكتبة مدبولي ص ٩٩.

(٣) **LÄ** III, 796.

(٤) (Billing, 2006, p. 58).

(٥) (Werning, 2011, p. 282).

يوضح ذلك النص أنَّ شتات هي تجسيد للعالم الآخر حيث يصفها بأنَّ رأسها وقدميها موجودين في الظلام أي ظلام العالم الآخر ويؤكد ذلك نص ورد على تابوت من العصر المتأخر يصفها بأن رأسها أعلى العالم السفلي وأن قدميها في أسفل العالم السفلي [١] كالتالي:

1. 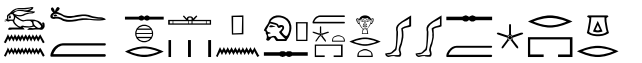
2.
3.
4.
5. 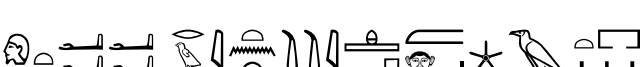 [2].

(1) Wnn. f m sḫrw pn tp. s m dw3t ḥrt rdwy. s m dw3t ḫrt (2) nṯrw sḳdḏ nṯr pn ʿ3 ḥr ḳrrt ḥr ʿwy tn št3yt (3) ʿḳ nṯr pn ʿ3 ḥr ḳrrt sḫ3p r tpw nṯrw 3ḫw (4) mtw ỉmyw dw3t m kkw ỉwty m33 nṯr pn (5) ʿwy. s ʿwy. s (wṯs) ỉtn tỉ nṯr ḥtp ḥr dw3t[3].

"(١)هو يكون في هذا الشكل: رأسها في أعلى العالم السفلي ***dw3t*** وقدميها أسفل المعبودات في العالم السفلي، (٢) يبحر هذا المعبود العظيم فوق الكهف***ḳrrt*** على ذراعي شتات***št3yt*** ، (٣) يعبر هذا المعبود العظيم فوق الكهف، حيث تختفي رؤوس المعبودات والأرواح (٤) والموتى الذين في العالم السفلي في الظلام دون أن يروا هذا المعبود (على ذراعيها)، (٥) ترفع ذراعيها قرص الشمس، بينما يستريح المعبود في العالم السفلي"[٤].

(١) CGC 29306, 314, Pl X.
(٢) (Billing, 2006, p. 57).
(٣) (Werning, 2011, p. 234).
(٤) (عبد الواحد، ٢٠٠٧، ص ١٢٧).

يصف النص شتات بأن رأسها في أعلى العالم السفلي وقدميها أسفله وبذلك فإنَّ جسمها كله من الرأس حتى القدم يجسد العالم السفلي كله وأنَّ المعبود رع يرتحل على ذراعيها، أما عن المعبود الذي يستريح في العالم السفلي فتعتقد الباحثة أنَّه أوسير.

يرمز المنظر إلى إعادة ميلاد رع من جبل الأفق الشرقي، حيث يدخل المعبود رع إلى العالم الآخر بداية من الناحية اليمنى لشتات التي ترمز إلى الأفق الغربي ويدخل إلى جسدها الذي يجسد العالم الآخر عن طريق فمها ليبدأ رحلته الليلية داخل جسدها ويتحد مع المعبود أوسير ثم تلده ويشرق على يدها اليسرى التي ترمز إلى الأفق الشرقي.

٨. المنظر الثامن

(شكل ٨)
(Roberson, 2007, 158).

يوجد ذلك المنظر (شكل ٨) في الصف الثاني من القسم A من كتاب الأرض ويُصور في المنتصف الثعبان الحامي محن يكون بجسمه منطقة منخفضة على شكل مخروطي مقلوب وهذا الانخفاض يقسم جسد الثعبان محن الحامي أو الملفوف والذي يكون على جانبي الشكل المخروطي بلفات جسمه إلى تلين يشبهان تلا الأفق[١]، وفي الجزء الأوسط من المنظر يظهر معبود ضخم واقفًا منتصبًا يُعرف هنا بأنه هو "من يخبئ الساعات" ***imn wnwt*** ينظر تجاه ذيل الثعبان ويوجد خلفه

[١]عبد الحليم، عبد الله. (٢٠١٣). "تجسيد العالم الآخر في الفكر المصري القديم"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة: كلية الآداب ص ٧٦؛
Peter, A. (1990)."Mehen, Mysteries, and Resurrection from the Coiled Serpent", JARCE 27, p. 48.

معبودات تمثل الساعات وعددهن ستة وأمامه معبودات بنفس العدد وذلك يشير لتواجده في منتصف رحلة الشمس أي في المكان الذي يتحد فيه رع مع جثته في العالم السفلي ليحييها مرة ثانية، حيث يُشار لضخامته تلك أنها نتيجة اتحاد المعبود رع مع المعبود أوسير[١] أي أنً هذا الجزء من المنظر يصور اتحاد كلا المعبودين ويرمز إلى بعث المعبود أوسير وإعادة ميلاد المعبود رع حيث يلده المعبود أوسير كما يتضح في المنظر في هيئه طفل الشمس ليخرج إلى عالم الدنيا من جديد بهذه الهيئة الجديدة وبتكرار هذه الدورة كل ليلة تتجدد الحياة[٢]، يرمز هذا الجزء من المنظر إلى الحياة الجديدة التي يعطيها المعبود أوسير إلى رب الشمس لأن أوسير يُنجِب من المني الخارج من قضيبه طفل الشمس ليتشابه مع نون الماء الأزلي وبذلك يكون قد خرج إلى الحياة ويتكرر هذا الحدث كل ليلة[٣]، وربما تُشير المنطقة المنخفضة إلى أنها المنطقة التي تعطي الميلاد المقدس للمعبودات الغامضة وبدورها تتحول إلى أطفال أو ربما إلى ساعات[٤].

يرمز المنظر إلى ملخص دورة الشمس حيث أنً المعبود رع يدخل إلى العالم الآخر من خلال ذيل الثعبان الذي يرمز إلى الأفق الغربي ثم ينزل إلى أعمق مكان في العالم الآخر لكي يتحد مع المعبود أوسير فينتج عن ذلك الاتحاد ذلك الشكل الضخم المنتصب الموجود في منتصف المنظر ومنه يولد المعبود رع في هيئة طفل الشمس ثم يخرج من الجانب الآخر "رأس الثعبان" الذي يرمز إلى الأفق الشرقي.

(١) (Darnell, 1995, pp. 564- 374).
(٢) (Roberson, 2007, pp. 158-166).
(٣) (Kamal, 2010, p. 80).
(٤) (Roberson, 2007, pp. 158-159).

٩. المنظر التاسع

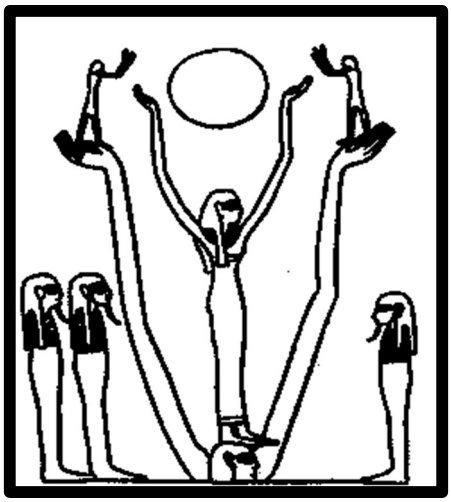

(شكل ٩)
(Roberson, 2007, 222).

يوجد ذلك المنظر (شكل ٩) في الصف الثاني من القسمA من كتاب الأرض [١]، وصُور فيه رأس تخرج من الأرض ويخرج منها ذراعان بينما في مقبرة الملك أوسركون الثاني يخرج الجزء العلوي من جسد المعبود ولم يُذكر اسمه[٢]، وتعتقد الباحثة أنَّ هذا المعبود هو نون مقارنة بالمشهد الختامي بكتاب البوابات الذي يقوم فيه برفع مركب الشمس، ولكن في هذا المشهد توجد معبودة فوق رأسه تُسمى ***ḥtmyt*** أي "المدمرة"[٣] تقوم برفع قرص الشمس ليبدو وكأن رع يخرج بعد أن تقوم تلك المعبودة بالقضاء على أعدائه، وذُكر معها النص التالي:-

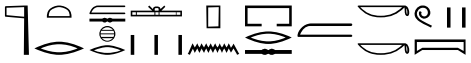

nṯr(t) m sḫr pn pr.s m kkw

"هذه المعبودة في هذا الشكل تخرج من الظلام"[٤].

(١) (Roberson, 2007, pp. 222-223).
(٢) Montet, P. (1947). Les Constructions et Le Tombeau d'Osorkon II a Tanis, Tome Premier. Paris, pp. 55-56).
(٣) LGG V, p. 593.
(٤) (Roberson, 2007, p. 600).

يتضح من النص أن تلك المعبودة توجد في العالم الآخر وتخرج من ظلامه لترفع رع المُصور في هيئة قرص الشمس بين المعبودين على راحتي اليد ويُسمى الذي على اليمين 𓈍الشرق والذي على اليسار 𓈍الغرب[1] ليرمزا بذلك إلى جبلي الأفق كما أن المنظر بشكل عام يرمز إلى إعادة ميلاد المعبود رع في هيئة قرص الشمس وخروجه من نون بين جبلي الأفق.

١٠. المنظر العاشر

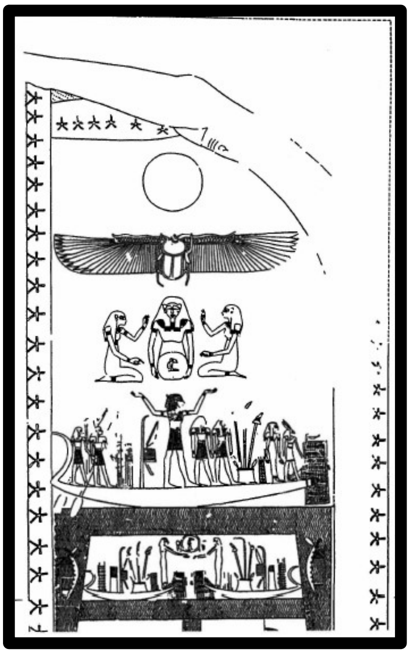

(شكل ١٣)
(Piankoff, 1995, 388).

يوجد ذلك المنظر(شكل ١٣) في الساعة الأولى من كتاب النهار، ويُصور في الجزء العلوي منه المعبودة نوت تحمل في أحشائها طفل يضع إصبعه في فمه وعلى جانبي المنظر توجد المعبودتان إيسة ونبت حت، وفي أعلى يوجد الجعران خبر مجنح فوقه قرص الشمس[2]، وفي الأسفل يوجد سجلين؛ في السجل السفلي وصول قاربي الشمس إلى مكان التقائهما، حيث يمثل القارب الأيمن قارب المساء ***msktt***

[1] (Roberson, 2007, p. 223); (Abitz, F. (1984) König und Gott: Die Götterszenen in den Ägyptischen Königsgräbern von Thutmosis IV bis Ramses III, ÄA 40. Wiesbaden, pp. 144-149).

[2] المهيلي، حنان. "رمزية دورة الشمس وارتباط المتوفي بها"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كفر الشيخ: كلية الآداب، ٢٠١٨.، ص ١٨.

أما الأيسر فهو قارب الصباح *m⸢ndt*، وعند وصول رع إلى الأفق الشرقي فإنه ينتقل من مركبه الليلي إلى مركبه الصباحي، وقد صُور رع على هيئة قرص بداخله طفل جالس واضعًا إصبعه في فمه ينتقل بين القاربين مرفوعًا بأذرع المعبودتين إيسة ونبت حت حيث؛ صُورت إيسة على القارب الليلي مما يشير إلى ارتباطها بالأفق الغربي بينما نبت حت صُورت على قارب النهار مما يشير إلى ارتباطها بالأفق الشرقي، كما أن تصوير هاتين المعبودتين يشير إلى الدور التي تقوم به كلًا منهن في مساعدة رب الشمس أثناء الشروق والغروب(١)، وصُور في كلا القاربين حزمة من النباتات يعلوها اثنين من طيور السنونو ثم صُورت علامة *šms* بسكين علوي ذات مقبض من أسفل وبعد ذلك مقصورة *pr-nw*(٢)، أما في السجل العلوي فيُصور فيه قارب رع يتوسطه المعبود شو رافعًا ذراعيه لأعلى في وجود ستة معبودات، ويُصور خلف المعبود شو علامة *šms* ذات سكين علوي ومقبض من أسفل وخلفها صُور مقصورة *pr-nw* (٣)، ويرمز المنظر بشكل عام إلى دورة الشمس حيث ولادة رع من جسد نوت وانتقاله من الأفق الغربي إلى الأفق الشرقي.

(١) Wilkinson, R. (1994). Symbol and Magic in Egyptian Art. London, 153.

(٢) (Piankoff, I954, 389).

(٣)ماضي، محمود. (٢٠٢١). "علامة *šms* ودلالتها في الفكر المصري القديم حتى نهاية عصر الدولة الحديثة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة المنصورة: كلية الآداب.، ٧٠-٧١.

الخاتمة وأهم النتائج :

- استخدم المصري القديم العديد من العناصر التي ترمز إلى جبلي الأفق حيث صور دخول المعبود رع من الأفق الغربي للسماء واتحاده مع المعبود أوسير في منتصف الرحلة في الساعة السادسة من الليل في أعمق مكان في العالم الآخر ثم خروجه من الأفق الشرقي.

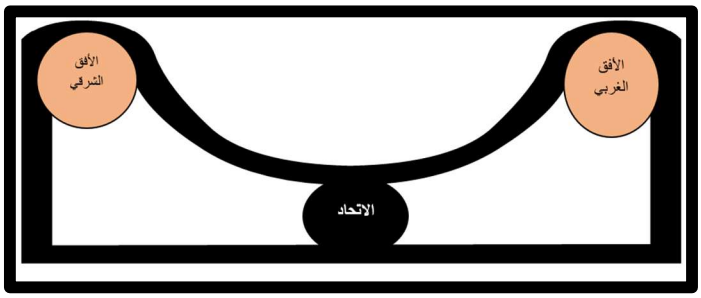

- وردت المناظر التي ترمز إلى إعادة الميلاد من بين جبلي الأفق في كتاب الطريقين، والإمي دوات، والألغاز، والبوابات والكهوف والأرض، والنهار.
- استخدم المصري القديم عدد من الرموز لتجسيد الأفق كالتالي:

١- الرمز الأول: جسم الإنسان في عدة حالات منها شكلين لأوسير كما في كتاب الإمي دوات وأوسير في حالة تقوس كما في كتاب الكهوف، وإيسة ونبت حت كما في كتاب النهار.

٢- الرمز الثاني تمثل في اليدين: وقد ورد في كتاب الألغاز الكهوف والأرض.

٣- الرمز الثالث رأسي آكر: ورد في بعض مناظر كتابي الكهوف والأرض.

٤- الرمز الرابع قضيب على طرفيه رأسي ثورين كما في كتاب البوابات.

٥- الرمز الرابع رأسي ثعبان أو ذيل ورأس الثعبان، ورد ذلك في كتابي الطريقين والأرض.

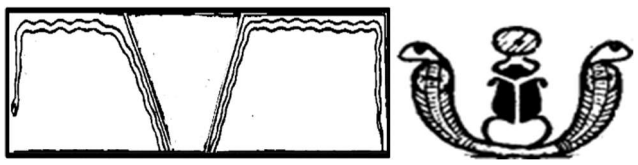

ا

المراجع

أولًا المراجع العربية

- سيد، باسم. (٢٠٠٦). "الأرض في الحضارة المصرية حتى نهاية الدولة الحديثة"، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين شمس: كلية الآداب.
- الصعيدي، محمد. (٢٠٢٠). "الإلهان شتا وشتات ودورهما في الديانة المصرية القديمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة: كلية الآداب.
- المهيلي، حنان. "رمزية دورة الشمس وارتباط المتوفي بها"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كفر الشيخ: كلية الآداب، ٢٠١٨.
- عباس، على. (٢٠١٧). تصوير كتاب البوابات على الآثار منذ نشأته وحتى نهاية عصر الدولة الحديثة، القاهرة.
- عبد الحليم، عبد الله. (٢٠١٣). "تجسيد العالم الآخر في الفكر المصري القديم"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة: كلية الآداب.
- عبد الواحد، رانيا. (٢٠٠٧). "كتاب الكهوف (دراسة في الأدب الجنزى)"، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الإسكندرية: كلية الآداب.
- عبد ربه، خالد. (٢٠٠٥). "إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الآثار.
- ماضي، محمود. (٢٠٢١). "علامة Sms ودلالتها في الفكر المصري القديم حتى نهاية عصر الدولة الحديثة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة المنصورة: كلية الآداب.

ثانيًا المراجع المعربة

- هورنونج، إريك. (١٩٩٦). وادي الملوك أفق الأبدية" العالم الآخر لدى قدماء المصريين. تعريب: محمد العزب موسى، مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة: مكتبة مدبولي.

ثالثًا المراجع الأجنبية

- Abitz, F. (1984) König und Gott: Die Götterszenen in den Ägyptischen Königsgräbern von Thutmosis IV bis Ramses III, ÄA 40. Wiesbaden.
- Billing, N. (2006). "The secret one an Analysis of acore Motif in the Book of the Nether World". ZÄS 34. 51-71.
- Bonacker, W. (2008) The Egyptian Book of the Two Ways. Berlin.
- Borghouts, J.F. (1989). "A New Middle Kingdom Netherworld Guide, in S. Schoske, ed., Akten des vierten internationalen Agyptologen Kongresses, Miinchen 1985, ***SAK*** *Beiheft* 3.
- Brugsch, H. (1862). Recueil de Monuments Égyptiens dessinés sur lieux et publiés sous les auspices de son Altesse le vice-roi d'Égypte Mohammed-Saïd-Pasha par le docteur Henri Brugsch. Cornell University.
- Budge, E. A.W. (1910). The Chapters of coming forth by day or the Theban recession of the book of the dead, Vol I. London.
- Carrier, C. (2004). Textes des Sarcophages, Tome I. Paris.
- Darnell, J. C. (1995). The Enigmatic Netherworld books of the solar-Osirian unity: cryptographic compositions in The Tombs of Tut Ankh Amun. Ramesses VI. and Ramesses IX, Vol. 1. Chicago.
- Guilmant, M. (1907). Le Tombeau de Ramsès IX, MIAFO 15, Cairo: Institut Français d'Archéologie Orientale.
- Hermsen, E. (1991). Die Zwei Wege des Jenseits. Das altägyptische Zweiwegebuch und Seine Topographie. Universitätsverlag Freiburg.

- Hornung, E. (1980). Das Buch von den Pforten des Jenseits (nach den Versionen des Neuen Reiches) Übersetzung und Kommentar, Teil II, **AH** 8. Basel.
- Hornung, E. (1981), "Zu den Schlußszenen der Unterweltsbücher", MDAIK 37. pp. 217–26.
- Hornung, E. (1997). Altägyptische Jenseitsbücher, Ein Einführender überblick. Darmstadt.
- Hornung, E. (2007). The Egyptian Amduat: The book of the Hidden Chamber, translated: David Warburton. Zurich: Living Human Heritage Publications.
- Hornung, E. (2013). The Egyptian Book of Gates. Zurich.
- Kamal, N. (2010). "The Unification of Re and Osiris in the Netherworld", The Thirteenth Conference Book of the General Union of Arab Archeologists, Part1, Tripoli-Libya. 62-84.
- Lesko, H. (1971). "Some Observations on the Composition of the Book of Two Ways", JAOS 91. 30-43.
- Lesko, H. (1972). The Ancient Egyptian Book of the Two Ways. University of California Press.
- Meeks, D. (1997). Daily Life of the Egyptian Gods. Ithaca.
- Méndez-Rodríguez, D. (2021). "An Excerpt from the Book of the Twelve Caverns in the Tomb of Petosiris (Tuna elGebel)", ***BIFAO*** 121. 369-396.
- Montet, P. (1947). Les Constructions et Le Tombeau d'Osorkon II a Tanis, Tome Premier. Paris.
- Peter, A. (1990)."Mehen, Mysteries, and Resurrection from the Coiled Serpent", JARCE 27. 43-52.
- Piankoff, A. (1942). "Le livre des Quererts [2]. Ier Tableau [avec 70 planches], BIFAO 42. 1-62.

- Piankoff, A. (1957). "La Tombe de Ramsès Ier", BIFAO 56. 189-200.
- Piankoff, A. (I954). The Tomb of Ramesses VI, Texts Translated with Introductions. New York.
- Pinch, G. (2002). Egyptian Mythology, A Guide to the Gods, Goddesses and Traditions of Ancient Egypt. Oxford.
- Roberson, J. A. (2007). The Book of The Earth (A study of Ancient Egyptian symbol- systems an Evolution of New Kingdom Cosmographic Models). University of Pennsylvania.
- Spiegelberg, W. (1930). "Ein Skarabäus mit religioser Darstellung", OLZ 33. 249-252.
- Werning, D. (2011). Das Höhlenbuch: Textkritische Edition und Textgrammatik, Göttinger Orientforschungen: IV Reihe, Ägypten 48, Teil II. Wiesbaden.
- Wilkinson, R. (1994). Symbol and Magic in Egyptian Art. London.